مما اشتهر امره عند الجميع وكان له الثناء كريد . ومما امتاز به السيد البطريرك انه كان وهو اكب البحر منه لا يكد روحه واشتهر اعلام الوطنية في ٢٤ تموز منه بسبب نيابة العيد به
في مقامه مضيافاً للغرباء جواداً ناصراً للضعيف ومغيثاً للملهوف يبني كل من عرفه لشيوع افعاله الحسنة في بيروت (و ذلك خلافاً للمعروف عن المرقية في الكنيسة
قصده دون تمييز بين ملة وملة بل كان يحب الخير ويعمله مع الجميع بلا استثناء ولكن كنيسة الروم الكاثوليكية التي تصرح عند وفاة البطريرك يكون وطرات
حتى ان الملة لما فجعت بفقد بطريركها اذ خطفت المنية روحه الطاهرة الزكية صدر مقدم من نشرها من حيث الكرسي ووكيلاً للبطريرك المتوفي بدير شؤون
في دمشق عند ظهر الثلاثاء في ١٧ تموز سنة ١٨٩٧ كما مر في ترجمته مدة الاعناق الى البطريركية موقتاً الى ان ينتخب بطريرك جديد وذلك وفقاً للبراءة السلطانية
هذا الحبر المقدام وللحث بافواه الجماعات والافراد في كل البلاد من اول سورية حتى اقاصي الصادرة من مجمع نشر الايمان المؤرخة في ٢١ آذار سنة ١٨٥١ والمحفوظة في كرسي
مصر وقد بذلت كل الوسائل لاخماد هاته الحوادث فلم تكن شذوذ الاحياء الا ارشية صدور) فباشر سيادته من ذلك الحين القيام بادارة شؤون البطريركية
حتى انعقد المجمع الانتخابي وهاك بيانه ~~...~~ ان الكرسي الرسولي اصدر وذرعه الباب العالي رسمياً بصفة قائمقام لبطريركية الروم الكاثوليك . عقد
اعلاماً وجه فيه الدعوة الى سيادة المطران كيرلس جحا رئيس اساقفة حلب وتوفي عندها اسقفها في منتصف كانون الثاني سنة ١٨٩٨ اوراق الدعوة الى مطارنة الملة —
وقد بين اذ كان بيانه فيه جاء بيروت في ١٨ تموز سنة ١٨٩٧ اجابة لامر السعيد الاجتماع في دير المخلص بجوار (لبنان) للرهبانية الباسيلية الحلبية في اليوم العاشر
الذكر البطريرك غريغوريوس الذي اشار عليه قبل وفاته لامرها فبلغ نصيبه منه كرسياً بعد منه لستة نفرها واذن الباب العالي باجراء الانتخاب وفقاً للعوائد